Süley... ...esi

... | Hacı mahmud ef.

Yen... | 3249

eski ... |

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... Kütüphanesi
1923

2c4a

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة قال سيدى الشيخ محيى الدين
قدس الله سره ونور ضريحه فى الفتوحات
فى الباب ٤٢١ فى معرفة منازلة من
طلب الوصول بالدليل والبرهان
لم يصل الى ابدا فانه لا يشبهنى شئ
توحيد ربك لا عن كشف برهانى
فان توحيدك لا يقبل الثانى

وكل

وكل من يقبل الثانى فمتصف
فى حكمه بزيادات ونقصان
وذاك واحد اعداد فيقبله
وواحد العين لا يدرى الزمان
من يقبل المثل قد حارت خواطرنا
فيه وهل رئي سر عين اعوان
ان الدليل على التركيب نشأته
فكيف يعطى واحد العين فى اثنان
يا بانيا عقده على الدليل لقد
جهلت ابن اساس العقد يا بانى
من كان ذا صفة فاين وحدته
المنزل القاصى ليس المنزل الدانى
من الذى هو قاص فى دلالتنا

وقد أتيت على هذا بسلطان
الشرع توحيده توحيد مرتبة
والعقل بعضه من جانب ثاني
قال الله تعالى وجل لا تدركه الأبصار
يعني من كل عين من أعين الوجوه
وأعين القلوب فإن القلوب ما ترى
إلا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى إلا بالبصر
فالبصر حيث كان به يقع الإدراك
فيسمى البصر في العقل عين البصيرة
ويسمى في الظاهر بصر العين فالعين
في الظاهر محل البصر والبصيرة في الباطن
محل العين الذي هو بصر في عين الوجه
فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو
في

في نفسه فكما لا تدركه العيون بأبصارها
لا تدركه البصائر بأعينها وورد في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار
وأن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه
أنتم فاشتركنا في الطلب مع الملأ الأعلى
واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه
بفكره والملأ الأعلى له العقل وما له
الفكر ومنا من يطلبه به وليس
في الملأ الأعلى من يطلبه به لأن الكامل
منا هو على الصورة الإلهية التي خلقه
الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح
ممن هذه صفته أن يطلب الله به ومن

طلبه به وصل اليه فان لم يصل اليه
غيره وان الكامل منا له نافلة
تزيد على فضله فرائضه اذا تقرب
العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه
كان سمعه وبصره فاذا كان الحق
بصر مثل هذا العبد رآه وادركه ببصره
لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه
وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم
في الفرائض ففرائضهم قد استغرقت
انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم
مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم
حتى يدركوه فهم عبيد اضطرار ونحن
عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار

من

من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا
ورب مشيئة من حكمه فينا فالربوبية الذاتية
ضرورية لا يمكن قطعها وربوبية المشيئة
عينها الامكان في الممكنات فترجح بها ما شاء
فمن لا مشيئة له لا ترجيح له كمن لا نافلة له
لا يكون الحق بصره فاعلم ذلك مختصرا
من الباب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل تمت الفائدة

من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدي الشيخ الاكبر والقطب الاشهر
والكبريت الاحمر الشيخ محيي الملة والدين محمد
ابن العربي الحاتمي الطائي قدس الله سره
ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين من بركاته
في الفتوحات المكية في الباب ٤٤٥ ف
معرفة منازلة اوليائي الذين ادبتهم
بآدابي
انبياء الله ما ادبهم غيره فاعتصموا بالادب

فهم

فهم السادات لا عدلهم • هكذا عنهم في الكتب
فالذي يمشي على اثارهم • هو معدود بذا في النجب
فاذا كذا كان ثم كذا • لم يزل لذلك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم • فتراهم مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى ورمت • منهم اقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ومن احبه الله ذل
ومن احبه الله دل الاول بالذال المعجمة
والاخرى بالدال المهملة فالمحب ذليل
والمحب ذو ادلال وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله ادبني فحسن ادبي واعلم انه لتعريف
الله بمنازل الخلق عنده من ولي وغيره
طريقين الطريق الواحد الكشف فيرى

منازل الخلق فيعامل كل طائفة بمنزلها
من الله والطريق الآخر ملازمة الآداب
الإلهي والآداب الإلهي هو ما شرعه لعباده
في رسله وعلى ألسنتهم فالشرائع آداب
الله التي أدخرها لعباده فمن وفى بحق
شرعه فقد تأدب بآداب الحق وعرف
أولياء الحق ثم لتعلم أن في ترجمة هذه
المنازلة من الحق إشارة لطيفة المعاني
في استفهامه عما هو به عالم مثل قوله
للملائكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون أنه
أعلم بهم منهم ألا يعلم من خلق وجميع
ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف الخبير
بما سأل عنه لأنه واقع في كل علم عنه

واقع

واقع فهو به خبير وتعلمه به قبل وقوعه
هو به عليم فمن آداب الملائكة تعلمهم
بما قصد الحق منهم أجابوه تعالى فقالوا
تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم
يصلون لأن عروجهم عنهم كان عند
صلوات الصبح وصلاة العصر كذا ورد
في الخبر فأقول مجيبا للحق عن فهم لما عرفت
آدابك فنسبتهم إليك فقلت هؤلاء أولياء
الله وعلامتهم إذا رؤوا ذكر الله لتحققهم
بالله وليس إلا العبودية المحضة الخالصة
التي لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه
آدابك وكل نعت يرى فيهم رائحة الربوبية
فهو آداب الخلافة لا آداب الولاية والولي

ينصر لا ينتصر والخليفة ينصر وينتصر
والزمان لا يخلو عن منازع والولي لا يسامح
فإن سامح فليس بولي ولا يؤثر على جناب
الحق شيئا فهو كله لله والخليفة هو لله
في الوقت فوقت يرجح جناب الحق غيرة ووقتا
يرجح جناب العالم فيستغفر لهم مع ما وقع
منهم مما يغار له الولي وهؤلاء المفردون
الذين تولى الله ابدانهم بنفسه يقولون
لأزيدن على السبعين في وقت ويدعو على
رعل وذكوان في وقت وأين الحال
من الحال فالخليفة تختلف عليه الأحوال
والولي لا تختلف عليه حال فالولي لا
يتهم أصلا والخليفة يتهم لاختلاف الحال

عليه

عليه فما يدعي دعوى إلا ويكذبه مع صدقه
حال آخر يبدو منه فآداب الأولياء
آداب الأرواح الملائكة ألا ترى جبريل
عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقيه في فم
فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد وسابقه
مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بأنه
قد علم أنه لا إله إلا الله وغلبه فرعون
فإنه قال كلمة التوحيد بلسانه كما أخبر عنه
في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها
في أذني أشهد لك بها عند الله وهو يأبى
وأين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر
رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا
أو لعل لطال الأمر عليهم لرجعوا في أصلابهم من يؤمن بالله

فتقر به اعين المؤمنين فآداب الاولياء
غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه
ورضى في المرضي عنهم لا رجوع فيه فان
ذلك آداب الحق الواقع الواجب وقوعه
م والحق
وآداب الخلفاء الرضاء في المرضي عنهم
والعفو وقتا والغضب وقتا في المغضوب
عليهم فلهذا اخص الاولياء دون غيرهم
في قوله هل عرفت اوليائي والكل اولياء
ولكن اولياء الاسماء الالهية وهولاء
اولياء بياء الاضافة لا اوليا فهم اولياء الله
لا اولياء اسماء وسأعرفك بين اسماء الكناية
والاسماء الظاهرة في باب الاسماء ان شاء
الله تعالى من اخر الكتاب والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل

رسالة مراتب الوجود للامام المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره تلميذ الاستاذ الكامل الواصل الشيخ اسماعيل الجبرتي الصوفي مدفون بخارج مدينة زبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعطى مراتب الوجود حقها
على التمام والكمال فظهر فيها بما علمه بها
من الحسن والجمال والثبوت والزوال
والبدل والاعتدال فليس في الوجود والامكان
اكمل من هذا الوجود الذي من الكمال كل

منازل **احمده** به على ماله من شيم المجد
والجلال حمد من تحقق ما لذاته من صنوف
الوجوب والامكان والمحال واشهد ان
لا اله الا الله الكبير المتعال الظاهر في
كل موجود بكماله من غير حلول ولا اتصال
ولا انفصال ظهورا بلا كيف بصورة العقل
ويحيط به الخيال واشهد ان محمدا صلى الله
عليه وسلم مظهره الاكمل الاعظم ومجلاه
المحيط الاقدم ورسوله الخاتم الاكرم
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم طراز
الوجود المعلم وشرف وعظم ومجد وسلم
اما بعد فان اولى ما اعتنى به العقلاء واعز
ما صرف العمر في طلبه الفضلاء والعارفون
العلم

العلم بالله وصفاته وافعاله ثم اعلم ان
معرفة الله منوطة بمعرفة هذا الوجود فمن
لا يعرف الوجود لا يعرف الموجد سبحانه
وتعالى وعلى قدر معرفته لهذا الوجود يعرف
موجده وهي بجمع اربعين مرتبة وهو اصول
المراتب وها انا اذكر لك كل مرتبة في محلها
لتعرف الوجود بمعرفة هذه المراتب

المرتبة الاولى

من مراتب الوجود وهو الذات الالهية
المعبر عنها ببعض وجوهها بالغيب المطلق
وبغيب الغيب الصرافة الذاتية المقدسة
عن سائر النسب الساذج كلت العبارة دونها
(والتجليات ولهذا اعبر عنها القوم)
وانقطعت الاشارة قبل الوصول الى سرادق

حرمها ومن هنا سميت بمنقطع الاشارات
وبمجهول النعت ولذلك سماها بعض العارفين
بالعدم المقدم على الوجود يريد بذلك عدم
لحوق نسبة الوجودية بمطلق الصرافة
الذاتية التي علت عن النسبة وغيرها لا يريد
بانها عدمية اي معدومة فيوجد بعد
ذلك حاشا وكلا بل لكونها حقيقة
الوجود البحت التي هي ظلمة لا نور فيها اي
مجهولة من كل الجهات لا سبيل الى معرفتها
ولا بوجه من الوجوه ولهذا سماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعماء لما قال له
السائل اين كان الله وفي رواية اين كان
ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم في عماء ما فوقه هواء ولا تحته
هواء يعني ما فوقه صفة ولا نسبة ولا
تحته نسبة ولا صفة ولهذا قالت الطائفة
فيه انه المسكوت عنه ومن ثم لا يدخله
بعض المحققين في مراتب الوجود ولهذا يجعل
مرتبة العماء من المراتب الثواني نظرا الى سؤال
السائل حيث قال اين كان ربنا فيجعل العماء بعد
مرتبة الوجود ونحن لا نريد بهذا التجلي العدمي
ذلك العماء بل ما اشرنا اليه مع قبول قوله
ومن فهم قوله وقولنا قال بالتوافق في الوجود البحت

المرتبة الثانية

من مراتب الوجود الاول التنزلات الذاتية
المعبر بالتجلي الاول وبالاحدية وبالوجود

المطلق وهذا التجلي الاحدي هو ايضا
حقيقة صرافة الذات لكنه انزل من
المرتبة الاولى لان الوجود فيه متعين
للذات والتجلي العمائي الاول يعلو عن مرتبة
نسبة الوجود اليها واعلم ان هذا التجلي
الاحدي هو رابطة بين البطون والظهور
كما ترى في الخط الموهوم بين الظل والشمس
ولهذا يسميه بعض المحققين بالبرزخية الكبرى
فالاحدية برزخ بين البطون والظهور
وذلك هو عبارة عن الحقيقة المحمدية النبي ﷺ
فلك الولاية المعبر عنها بمقام او ادنى وبالعلم
المطلق وبالبيان الصرف وبالعشق المجرد
عن نسبة العاشق والمعشوق وكذلك

العلم المطلق يريدون به من غير نسبة الى
عالم او معلوم وكذلك قولهم فيه الوجود
المطلق يريدون من غير نسبة الى قدم ولا
الى حدوث فافهم فذلك عبارة عن احدية
الجمع باسقاط جميع الاعتبارات والنسب
والاضافات وبطون سائر الاسماء والصفات
ومن هنا شبهها بعضهم بمرتبة الهوية
لانها غيب الاسماء والصفات والشان المخصوص
بالذات

المرتبة الثالثة

من مراتب الوجود التنزل الثاني المعبر عنه
بالواحدية ومن هنا تنشاء الكثرة
وتتلاشى نهايتها لانها ذات قابلية البطون
والظهور فيصدق عليها كل واحد من

هذين النسبتين وفيها تظهر الأسماء والصفات
وجميع المظاهر الإلهية بالشأن الذاتي
لا يشوبها فتكون فيها كل واحد عين الثاني
ولهذا يسمي المحققون هذه المرتبة بالعين
وبمنشأ السوى وبحضرة الجمع والوجود وبحضرة
الأسماء والصفات **المرتبة الرابعة**
من مراتب الوجود هي الألوهية وهي عبارة
عن الظهور الصرف وذلك هو إعطاء
الحقائق حقها من الوجود ومن هذه الحضرة
يتعين الكثرة فليس كل واحد من
المظاهر فيها عين الثاني كما في الواحدية
بل كل واحد فيها متميز عن الآخر تميزا كليا
ومن هنا سميت منشأ الكثرة الوجودية

وحضرة

وحضرة التعينات الإلهية وحضرة جمع الجمع
ومجلى الأسماء والصفات والحضرة الأكملية
ومرتبة المراتب سميت بهذا الاسم لأن المراتب
كلها يتعين ويظهر فيها بحكم التمييز فهي المعطية
لكل من الأسماء والصفات والشؤون
والاعتبارات والنسب والإضافات حقها
على التمام والكمال **المرتبة الخامسة**
من مراتب الوجود هي الرحمانية المعبر عنها
بالوجود الساري الذي أشار إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفس الرحمن وهي الحضرة
الرحمانية التي تتم فيها ظهور الكثرة الكونية
والإلهية ورحمتها التي وسعت كل شيء فوسعت
الكثرة الإلهية التي هي الأسماء والصفات

بإظهار آثارها ووسعت الكثرة الكونية
التي هي المركبات بترجيح وجودها على العدم
حتى أوجدت فعمت الجميع بالرحمة ولهذا قال
ورحمتي وسعت كل شيء

المرتبة السادسة

من مراتب الوجود هي للربوبية فيها تتعين العبودية
ويظهر موقع الجلال والجمال لتأثير الهيبة
والأنس وهي الحضرة الكمالية
والمنصة العظموتية وهي المجلى الأقدسي
المحيط والمنظر القدسي والمشهد المقدس
وإليها ترجع أسماء التنزيه وبها تختص
صفات التقديس وهي المعبر عنها بحضرة
القدس ومن هذه الحضرة أرسلت الرسل

و

وشرعت الشرائع ونزلت الكتب وتعينت
المجازاة إما بالنعم للمطيع وإما بالعذاب
للعاصي وهي محتد الرسل والأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم من حيث النبوة والرسالة
لا من حيث حقائقهم فلهذا قال إبراهيم عليه
السلام لربه عز وجل رب أرني كيف تحيي الموتى
وقال موسى رب أرني أنظر إليك وقال تعالى
عن محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأى من آيات
ربه الكبرى فمرجع النبوة والرسالة إلى الربوبية
ولها التعالي المطلق ولهذا قال لموسى لن
تراني خاطبه في تجلي الربوبية فلو خاطبه في تجلي
الرحمانية أو في تجلي الألوهية والواحدية
لما كان يقع المنع أبدا لأن الرحمانية لها

الوجود الساري فهي عين كل مرأى
والألوهية لها الجمع فهي الكل وعين كل
الأشياء والواحدية كذلك لكنه لما خاطبه
في تجلي الربوبية بقوله رب أرني أنظر إليك
قيل له لن تراني لأن الربوبية من شأنها
التعالي والتقديس والتنزيه عن التنزيه عن
لحوق هذه الأشياء بها فيطلب العبد من ربه
رؤيته سوء أدب منه بالنظر إلى محل العبودية
والربوبية لا بالنظر إلى موسى عليه السلام
فإنه أكمل الأدباء لكنها حضرة اقتضت
أمورا لشؤون جرى بها القدر على حسب
الإرادة الإلهية فافهم ولهذا تجلى سبحانه
على الجبل بصفة الربوبية تدكدك الجبل

وخر موسى صعقا أي فانيا فلو تجلى بصفة
الرحمانية لأبقاه به ولأنار الجبل فافهم

المرتبة السابعة

هي الملكية وهي حضرة نفوذ الأمر والنهي
لأن الملك حاكم على ملكه لا يستطيع من في
مملكته أن يرد أمره ونهيه ومن هذا التجلي
قوله تعالى للشيء كن فيكون لأن المملوك
طوع مالكه والفرق بين أمره الوارد من
حضرة الربوبية وبين أمره من حضرة
الملكية أن أمره الوارد من حضرة الربوبية
فيه نوع من التربية ولهذا جاء على أيدي الوسائط
التي هي عبارة عن الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم فأمكن العبد فيه الطاعة والمخالفة

بخلاف الأمر الوارد من الحضرة الملكية فإنه
لا يمكن أن يكون فيه المخالفة البتة فلا
تقول لشيء أن يكون كذا إلا فكان على ذلك
الوصف ولهذا كان الأمر بغير واسطة لأنه
أمر نافذ على كل مأمور ومن هذه الحضرة
تأخذ الأسماء والصفات آثارها فهي السدنة
على الأسماء والصفات المؤثرة في الأكوان
فأول من يأخذ منها الصفات النفسية حقها

المرتبة الثامنة

من مراتب الوجود هي الأسماء والصفات
النفسية وهي على الحقيقة أربعة لا يتعين
لمخلوق كمال الذات إلا بها وهي الحيوة لأن
كل ذات لا حيوة لها فهي ناقصة عن حد

الكمال

الكمال ومن هنا ذهب بعض العارفين
إلى أن الحيوة هي عين الذات المقدسة ولهذا
قال بعض العلماء أن الأعظم هو اسمه الحي
ثم العلم فإن كل حي لا علم له فإن حياته
عرضية غير حقيقية فالعلم من شرط الحي
الذاتي لأن كمال الحيوة به ولهذا كنى عنه تعالى
بالحيوة فقال أو من كان ميتا فأحييناه
أي علمناه وقدمت الحيوة على العلم لأنه لا
يتصور وجود عالم لا حيوة له فالحيوة
هي المقدمة في الصفات النفسية كلها ولهذا
سميت الحيوة عند المحققين إمام الأئمة
فيريدون بالأئمة الصفات النفسية لأنها
أئمة باقي الصفات النفسية إذ جميعها

تدخل تحت حيطة هذه الائمة ثم الارادة
لأن كل حي عالم لا ارادة له لا يتصور
منه ايجاد غيره والحق سبحانه موجد للاشيا
كلها فهو المريد وبالارادة تخصيص الاشياء
ويترجح جانب الوجود على جانب العدم في
الممكن ثم القدرة لأن كل من اراد شيئا ولم
يقدر على فعله فهو عاجز والحق سبحانه وتعالى
عن العجز فهو القادر المطلق وهذه الاربعة
هي امهات الاسماء وفي التجلي الثواني وهي مفاتيح
الغيب وبه يتم تعلقنا بكمال الذات فان كل
من كان ذا حياة وعلم وارادة وقدرة كان
كاملا في وجوده وايجاده لغيره واما
اسمه السميع البصير فانما اضافهما الى الصفا

النفسية

النفسية الا ورود الكتاب والسنة بهما
ولأن العلم في المخلوق يستفيد بالسمع والبصر
زيادة وكمالا في حق المخلوق بوجه السمع
والبصر فنسبوهما الى الصفات النفسية الخفية
لا على ان علمه تعالى يجوز فيه الزيادة والنقصان
بل على حكم كمال الغيب بما حكم به في كمال
الشاهد واما اسمه المتكلم فهو كما ورد به
الكتاب من مفهوم قوله انما امره اذا اراده
ان يقول له كن فيكون فربط الحق تعالى
التكوين بالقول فتعين ان هذا الاسم او
الصفة من الصفات النفسية لأن بها
كمال وجوده في نفسه وايجاده لغيره و
فصارت جملة الاسماء النفسية سبع

وبعضهم يجعلها ثمانية بالبقاء من جملة
كمال الذات الكاملة في ايجادها وايجاد
غيرها لأنها ما لم تكن باقية لا يتصور ايجادها
لغيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المرتبة التاسعة

من مراتب الوجود هي لحضرة الأسماء الجلالية
كأسمه الكبير والعظيم والعزيز
والجليل والماجد الى غيرها من الاسماء الجلالية

المرتبة العاشرة

من مراتب الوجود هي حضرة الاسماء الجمالية
كأسمه الرحيم والسلام والمؤمن واللطيف
الى غير ذلك من الاسماء الجمالية وتلحق بها
الاسماء الاضافية وهي الاول والآخر

والظاهر والباطن والقريب والبعيد

المرتبة الحادي عشر

من مراتب الوجود هي لحضرة الاسماء الفعلية
وتنقسم هذه الاسماء الى قسمين فقسم هي
للاسماء الجلالية كالمميت والضار والمنتقم
وامثالها وقسم هذه الاسماء الفعلية الجمالية
كالمحيي والرزاق والخلاق الى غير ذلك من
اسماء الصفات الجمالية فافهم

المرتبة الثاني عشر

من مراتب الوجود هي لعالم الامكان
فان التجليات الفعلية اخر التنزلات الالهية
الخفية فالامكان رتبة متوسطة بين الحق
والخلق لأنه اعني الامكان لا يطلق عليه العدم

ولا الوجود لما فيه من قبول الجهتين
فأذا انعين ممكن من عالم الأمكان تحدد وظهر
الى العالم الخلق وهكذا ما لم يتعين فأنه
باق على امكانه فعالم الأمكان برزخ
بين الوجودين اعني الوجود القديم والموجود
المحدث وسببه انه لا يصح وقوع اسم القدم
على الممكن من كل وجه اللهم الا بنسبة ما
فيصح عليه من جهة مقابلة تلك النسبة اسم
الوجود الحق ايضا فلا وجود ولا عدم فهو
مرتبة متوسطة بين الوجود الحقيقي والوجود
المجازي اذ العدم عند المحققين عبارة عن
الخلق والوجود اشارة الى الحق فالخلق
معدومون والحق هو الوجود والممكن متوسط

بين

بين المرتبتين والكل هو فافهم

المرتبة الثالثة عشر

من مرات الوجود للعقل الاول قال صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله العقل الحديث
والعقل هو القلم الأعلى قال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر
وعلم بهذه الأحاديث الثلاثة ان العقل
والقلم والروح المحمدية عبارة عن شيء واحد
فقد اودع جميع العلوم في العقل الأول مجملة
كاجمال الكلام في الفؤاد وهي مفصلة
في النفس الكلية تفصيل الكلام على اللسان
قال الشاعر • ان الكلام لفي الفؤاد وانما •
جعل اللسان على الفؤاد دليلا •

وَاعلم ان العقول العشرة التي اعلاها العقل
الاول وادناها العقل الفعال كلها
مندرجة موجودة اليوم في ذات النفس
الكلية ولكل من العقول والنفس الكلية
فيك نسخة كاملة فميزها ترشد ان شاء الله
تعالى في الانسان العقل الاول والعقل
الكلي والعقل المعاشي

المرتبة الرابعة عشر

من مراتب الوجود هي اللوح الاعظم وهي
النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ المعبر
عنها بالامام المبين وبعلم الكتاب فالعلوم
الالهية منبسطة في النفس ظاهرة فيها
ظهور الحروف الرقمية في الورقة واللوح وهي

مندرجة في العقل اندراج الحروف في الدواة
فالعقل هو ام الكتاب بهذا الاعتبار والنفس
الكتاب المبين كما ان القلم الاعلى هو ام
الكتاب المبين كما ان العلم الالهي هو ام
الكتاب والوجود باسره هو الكتاب المبين
فتأمل هذه الاشارات وافهم مواقعها منك
تفز بسر القدرة والله الهادي

المرتبة الخامسة عشر

من مراتب الوجود هي العرش وهو الجسم الكل
فالعرش للعالم بمنزلة هيكل الانسان
للانسان محيط بجسمانيته وروحانيته وظاهره
وباطنه ولهذا سمته الطائفة بالجسم الكل
فكما ان الروح مستوية على البدن من غير

تخصيص لها بموضع دون موضع من هيكل
الانسان كذلك الوجود السارى فى جميع
الموجودات محيط بجميع العالم مستوى على
كلياته وجزئياته وذلك هو النفس الرحمانى
لمن فهمه بغير حلول فالوجود باسره للحق
كالصورة للروح واعلم ان القلب عرش
الله تعالى والعالم كله عرش الرحمن وما بين
العرشين ما بين الاسمين والله يقول الحق ويهدى
اليه من اراد له فلا تتكله عليه فالاتكال

المرتبة السادسة عشر

من مراتب الوجود هى للكرسى وهى عبارة عن
مستوى الاسماء الفعلية وما ورد فى الحديث
من ان رجلى الحق متدليتين على الكرسى فاحد

رجليه

رجليه عبارة عن الامر والكرسى من هيكلك
نفسك الناطقة القائمون ببدن جسمك منها
تنشئ الاسماء الفعلية لك لانها تطلب حصول
الملائم ودفع غير الملائم فلذلك عبارة عن
النهى والامر باقتضاء الجزئية ذلك باقتضاء
الكلية جميع ما شرحناه اولا واخرا فانظر
اليك فما اكمل ذاتك تعالى الله الكامل

المرتبة السابعة عشر

هى لعالم الارواح العلوية وهى الملائكة
المهيمة فى جلال الله وجماله والحافون
بالعرش واهل المجالسة والمحاضرة الالهية
وهم المعبر عنهم بعالم الجبروت وعالم المعانى
ليسوا من العناصر والطبايع دون سائر الملائكة

فان الباقين مخلوقون من الطبايع وملائكة
كل اسماء مخلوقون من طبيعة سمائها وهذه
الملائكة اشرف خلق الله تعالى وكلهم يتقربون
قرب الخصوصية خلقهم من نور وحدانيته
لكن كل واحد من محتد اسم من اسمائه وصفة
من صفاته باعتبار التجلي الواحدي

المرتبة الثامنة عشر

من مراتب الوجود هي للطبيعة المجردة عن
لباس الاستقصات والاركان التي خلق الله
العالم منها وهي للاستقصات كالمداد للحروف
الرقمية وكالصوت للحروف اللفظية
فالاستقصات جميعها موجودة في كل ركن
من الاركان لكن النار دخل فيها استقصان

وهي

وهي الحرارة واليبوسة والهوى يغلب فيه
استقصان وهي الحرارة والرطوبة والماء يغلب
استقصان وهو البرودة والرطوبة والتراب
يغلب فيه استقصان البرودة واليبوسة
فمتى لبست الطبيعة صورة استقصان
من الاستقصانات لا يمكن خلعها ومتى لبست
الاستقصات صورة ركن من الاركان لا يمكنها
خلعها ومتى لبست الاركان صورة من صور
الموجودات العنصرية لا يمكن خلعها فيبقى
ذلك الموجود موجودا بعد فناء ظاهره
في الطبيعة يشاهدها الكاشف عيانا كما
شاهدها الناس في الحس وهذا الفلك
الطبيعي واسع جدا خلق الله تعالى فيه

الجنة والنار والمحشر والبرزخ وجميع ما هو في
الدنيا وما هو قبل خلق الدنيا مما علمناه ومما
لم نعلمه من المخلوقات الطبيعة فظاهره
المحسوس لنا اليوم وهو العالم الدنيا وباطنه
الغائب عنا هو العالم الاخراوي وقابلية
البطون والظهور هو البرزخ وهو عالم
الخيال وهو عالم المثال وهو عالم النسمة
فنسخة الدنيا منك ظاهرك من الجوارح
وغيرها ونسخة البرزخ منك خيالك ونسخة
الآخرة منك عالمك الروحي وهو باطنك والله
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

المرتبة التاسعة عشر

من مراتب الوجود هي للهيولى وهي حضرة

التشكيل

التشكيل والتصوير تتولد هذه الصورة منها
كما تتولد الامواج في البحر فاذا اقتضت
الهيولى صورة ما من صور الوجود كان حتما
على الطبيعة ابرازها في العالم بالقدرة
والارادة الالهية لان الله جعل اقتضاء
الهيولى سببا لايجاد تلك الصورة كما جعل
دعاء المضطر سببا لاجابته فقال امن يجيب
المضطر اذا دعاه فاقتضاء الصور من
الهيولى دعاء بلسان الحال بوجود ما اضطرت
الى وجوده وهي الصورة التي تعينت في الهيولى
وتقدير الحق تعالى على الطبيعة بايجاد تلك
الصورة هي الاجابة الالهية فالهيولى
بالنسبة الى الصورة والاشكال كالماء للاشجار

يتغير بحسب كل شجرة وثمرتها قال الله تعالى
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل بالفضل والطعم والقدر والثمر
والحسن والقبح الى غير ذلك من الامور التي
تتميز بها الاشياء فكما ان النبات صور للماء
كذلك الصور كلها صور لحقيقة الهيولى
وتمامها بتمام الصور وليس لها نهاية تحت م للصور اخر فليس
الطبيعة لان اقتضائها انما هي بحكم الطبيعة
فافهم المرتبة العشرون
من مراتب الوجودي للهباء وهو مكان
حكمي لا وجودي اوجد الله تعالى فيه العالم
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اول من سماه هذا المكان الحكمي بالهباء فان

قلت

قلت بين لنا كيف يتصور وجود هذا الهباء
الذي هو مكان العالم قلنا قلت لذا وليس
قد خلق الله العالم والعالم باجمعه اسم
لما سواه فان كان اوجده في نفسه كانت
نفسه محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك
وان كان اوجده في مكان مخلوق كان ذلك
المكان من جملة العالم فما بقي الا بقول اوجده
في مكان حكمي غير وجودي حتى تخرج ذلك
المكان عن حد العالم وتخرج عن ان يكون
ذات الحق تعالى فافهم هذا وجه اثبات
هذا فقلت الهباء بطريق العقلاء والنظراء
واما عندنا فهو وجد العالم سبحانه وتعالى
عن علمه الى عينه وعلمه وعينه ذاته والمراد

من قولي اوجد العالم من علمه الى عينه عبارة
عن اضافة الحق سبحانه وتعالى نسبة الوجود
الى عينه لان الموجودات باسرها لم تزل
موجودة في علمه وعلمه على الحقيقة عينه
وعينه علمه لانه بذاته يعلم وبذاته يسمع
وبذاته يبصر ولو قلت يبصر ويسمع بسمع
ويعلم بعلم قلنا ان ذلك العلم والسمع والبصر
عين ذاته لا غيرها فوجود العالم في الظاهر
الكوني ايجادهم في نظره. وهو عبارة عن
اضافته تعالى نسبة وجودهم الى نظره وهم
قبل ذلك وبعده موجودون في علمه غير
مفارقين لعينه حال اضافة نسبة وجودهم
الى علمه لان علمه بالغ مدى علمه فلا يغيب

عنه

عنه شيء لكن اضافة نسبة الحق لهم في عينه
اكسبهم الايجاد العيني ولو رفع عنهم هذه
الاضافة لعدم العالم باجمعه فالعالم
محفوظ بنظر الله سبحانه اليه

المرتبة الحادي والعشرون

من مراتب الوجود هي الجوهر الفرد لانه اصل
الاجسام فهو للاجسام بمنزلة الحروف للكلمة
وان شئت قلت بمنزلة النقط للحروف فالجوهر
ذات قابلة للاتصال غير قابلة للافتراق
ولهذا كان الجوهر نهاية امر الاجسام في
الافتراق والهلاك فهلاك المركب انبساطه
وتحليل اجزائه حتى يصير كل جوهر منه مفردا
والجوهر قبل التركيب يسمى الجوهر المركب وبعد

الفرد

التركيب يسمى الجوهر المركب وبعد انحلال
التركيب وحصول انبساطه يسمى الجوهر
البسيط والجزء الذي لا يتجزى إذ لا يصح ذكر
الجزء بغير اعتبار الكل وبعد الانحلال
فالكل معتبر وهو المركب الذي قد انحل فإذا
علمت الجوهر فاعلم أن العرض عبارة عن احواله
واوصافه وشؤونه واحكامه الى غير ذلك
من نسبته واوصافه كلها له اعراض معتبرة
عليه مع الدوام إذ بقاء العرض زمانين
محال وسبب ذلك أن العرض إنما عرضا
لانتقاله من محل قابل للاعراض الى محل آخر
والجوهر هو محل فرد لا يقبل انتقال
العرض منه فيه بل لا يزال العرض طاريا

عليه

عليه منتقلا عنه هكذا على الدوام
وسيأتي بيانه في تجديد خلق العالم والله اعلم

المرتبة الثانية والعشرون

من مراتب الوجود وهي للمركبات والمركبات
تنقسم الى ستة اقسام مركبات علمية
ومركبات عينية ومركبات سمعية
ومركبات جسمانية ومركبات روحانية
ومركبات نورانية اما المركبات العلمية
فهي عبارة عن صور المعلومات في العلم فإن
كل صورة من صور المركبات مركبة في العلم
من صور أجزائها وجواهرها جسما هو موجود
في الخارج وجميع ما يوجد في عالم الخيال هو
من هذا القبيل على ما فيه من الاتساع ولهذا

كان الخيال برزخا بين الروح والجسد لأن
صور الخيال أجزاؤه كلها مأخوذة من عالم
الحس وتركيبه وتصويره من عالم الروح
فصار ممزوج الحكم مثال ذلك أنك إذا
صورت شجرة من زمردة خضراء لها ثمر
من الياقوت الأحمر أحلى من العسل وألذ من
لذة النكاح وتكون هذه الشجرة بقدر العالم
مرات كثيرة طولا وعرضا وأجزاء هذه الشجرة
هي من الزمردة والخضرة والياقوتية والحمرة
والحلاوة والعسلية واللذة النكاحية
والعالم الذي قيست به هذه الشجرة والطول
والعرض وكل هذه الأجزاء حقائق أمور
موجودة في عالم الأجسام تعلقها وركبت

بعضها

بعضها مع بعض في عالم خيالك وهذا
التركيب ليس في قوة الأجسام بل هو لعالم
الأرواح فظهرت تلك الشجرة في عالم خيالك
بواسطة عالم الأجسام وعالم الأرواح
فلا هو ملحق بأحدهما فلو كان من عالم الأرواح
الأجسام
وحده لرآها الخلق ولما كان يمكن أن يكون
لأنك قلت بقدر العالم مرات كثيرة ولو
كانت من عالم الأرواح وحده لبقيت بقاء
الأرواح لكنها التحقت بالفناء بحكم الجسم
عليها وتصورت لك ذلك التصوير بحكم
الجسم عليها وتصورت لك ذلك التصوير
بحكم الروح فيها فإن الروح واسعة وهذا
الذي ذكرناه لك هو سر امتزاج الأرواح

بالأجسام لأنها تكتسب بواسطة الجسم كالات لا يمكنها أن تكتسبها الأبد ألا ترى من ولد أعمى لا تعرف روحه كيفية الألوان ولا حسن الخلقة المكتسبة بالبصر فتذهب روحه وقد فاتها من الكمال لهذا النوع من العلم بصنع الله تعالى وبقدر ما تجهل من صنعه بجهله وكذلك من خلق أصم لا يعرف أخبار الأنبياء ولا ما وردت به الشريعة فيموت وقد فاته هذا النوع من العلم بصنع الله تعالى وبقدر ما تجهل من صنعه بجهله
م ا لكمالات المكتسبة من الكمال وقد اكتسب ما لها من الجوارح والحواس غير السمع فاذا فهمت سر الامتزاج بين الروح والجسد فاعلم أن الخيال هو مثل

عالم البرزخ الذي يمكن فيه الأرواح بعد مفارقتها الأجسام إلى يوم القيمة لأنها لا في دار الدنيا ولا في دار الآخرة وقد علمت بما ذكرناه المركبات العلمية وأما المركبات العينية فكالأعراض التي تتواتر وتتوارد على الجوهر ويشهد الأعين لتلك الأعراض بقاء ووجودا وذلك البقاء هو مركب من أعراض كثيرة متواترة متواردة على الجوهر وعلى الحقيقة فالجوهر أيضا مخلوق في كل نفس بحكم ذلك الغرض خلقا جديدا ولهذا قالت الطائفة المحققون أن العالم مخلوق مع الأنفاس خلقا جديدا ويؤيد ذلك قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد

ويؤيد ذلك قوله تعالى الا ترى الى البخار
المجتمع تحت الارض كيف اذا لم يجد منفذا
يتغير فيصير ماء رجراجا ثم اذا صادف
استعدادا او قابلية من الارض صار زيبقا
فتبدلت ذاته فصارت محدودة بحدود
ليست من حدود البخار ولا من حدود
الماء بل كل من البخار والماء والزيبق محدود
بحد آخر ولكل حقيقة متميزة عن حقيقة
الآخر وهذا التغير الذي وقع لو كان
في زمان واحد لشوهد عيانا كما يقع
ماء الزاج والعفص اذا اختلطا فصار
حبرا والحبر حقيقة متميزة عن حقيقتي
الزاج والعفص ولكن هذا التغير شيأ فشيأ

بحيث

بحيث لا تدركه الحواس ولهذا التبس امره
على الخلق فصاروا في لبس من خلق جديد
فهذه المركبات تتركب بوجود اجزاء مختلفة
مجتمعة في البصر فيشاهد الناظر شيئا واحدا
لقوة المثلية في الاجزاء وهي الاعراض المختلفة
المتواترة التي باختلافها تختلف ذات الجوهر
عنه واما المركبات السمعية فالكلمة تتركب
من حروف كثيرة يسمعها الشخص شيأ واحدا
والنغم كذلك والالحان المسموعة من
الاوتار مركبة من صوت الحرير والخشب او
الحديد او النحاس او الجلد او الشعر الى غير ذلك
من الانواع وآلات الطرب وغيره حتى ان
ضرب الكف على الكف مركب من وقع كل

واحد منها على الآخر فافهم ذلك وأما
المركبات الجسمانية فعلى ثلاثة أنواع وأعلاها
هو الخط وهو ما له البعد الأول وهو الطول
لا غير من جوهرين فصاعدا فإذا انضم جوهر
إلى جوهر وتركبا حصل الطول لا غير وأوسطها
هو الخط وهو ما له بعدان مجتمعان وهو
الطول والعرض ويتركب من أربعة جواهر
فصاعدا فيحصل من تركيب اثنين البعد
الطولي ومن تركيب اثنين البعد العرضي
فيسمى سطحا وأسفل المركبات الجسم وهو ما له
ثلاثة أبعاد الطول والعرض والسمك بالنظر
إلى فوق والعمق بالنظر إلى تحت وهو يتركب
من ثمانية جواهر فصاعدا وأول الموجود

في

في عالم التركيب الفلك الأطلس وآخره
الإنسان وأما المركبات الروحانية فأجزاؤها
مركبة من العالم الروحي وكل جزء منها أمر
حكمي باعتبار ونظر وليس لها جزء باعتبار
ونظر يعرفها من شاهد ذلك العالم وعرف
صورها وهذا أمر ليس أعجب منه وفي ذلك
العالم ما هو أعجب من هذا وأما المركبات
النورانية فهي الأجرام الفلكية المعبر عنها
بالكواكب متركبة الأجزاء من العناصر
الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكل كوكب منها حقيقة واحدة
غير قابلة للتقسيم في نفس الأمر على ما يشاهد
الحس منها من الكبر والعظمة حتى أن الفلك سفه

مجمعين على ان الشمس بمقدار الدنيا مائة مرة
ونيفا وستين مرة وهذا امر عجب وهو ان
يوجد موجود بهذا العظم لا يقبل التقسيم
في نفس الامر وادراك هذا على العقل بعيد
ويلحق بهذه الاجرام الفلكية الانوار الارضية
المركبة من وجود النار والهوى الممازج لها
في افقها بواسطة الدهن او الشمع او الحطب
او ما جرى مجراها فافهم

المرتبة الثالثة والعشرون

من مراتب الوجود في الفلك الاطلس وهو
فلك وجودي يدور تحت الكرسي وفوق
بقية الافلاك وقولنا وجودي تنبيه على
الافلاك المذكورة قبله كانها والطبيعة

و

وامثالها كلها حكميات لا عينيات وهذا
الفلك انما سمي اطلس لانه لا نجم ولا كوكب
فيه فليست له علامة يعرف بها مدة دورانه
وقطعه للدائرة وقد شاهدت في موضع من
هذا الفلك فلكا صغيرا يدور سبعين الف
دورة وفي مدة طبق الجفن وفتحه فسألت
عن هذا الفلك الصغير فقيل لي هو فلك
الآن يعني كل دورة من دورانه تسمى آنا
وهذا الفلك الاطلس هو المحرك لجميع الافلاك
الدائرة له بحركته وحركته منبعثة من
الطبيعة على نسق واحد وهيئات واحدة
ولهذا دام بقاء العالم مدة طويلة بارادة
الله تعالى ولو لم يرد بقاء العالم هذه المدة

الطويلة لما جعل حركة الفلك الأطلس
المحرك للأفلاك منوطا بانبعاث الطبيعة
وهي لا تزال تنبعث إلى أن يشاء الله زوال
العالم فتسلب الطبيعة الانبعاث فيقف
الفلك الأطلس ويقف بوقوفه باقي الأفلاك
فيتناثر الكواكب وتقوم الساعة
بأمره

المرتبة الرابعة والعشرون

من مراتب الوجود هي الفلك الجوزهر
واعلم أن الجوزهر كوكب حكمي لا وجود
له بعينه بل عبارة عن بعدين معلومين
يكونان بين الشمس والقمر فيسمى أحد البعدين
رأسا والآخر ذنبا ففي أحدهما تكون الأرض
متوسطة بين جرم الشمس وبين جرم القمر
فيمنع

فيمنع القمر من قبول نور الشمس فيكون
كسوفه لأن نوره من نور الشمس وفي البعد
الثاني يكون القمر متوسطا بين الأرض
وبين الشمس فيمنع الشمس أن يقع ظلها على
الأرض كما يمنعها السحاب فيكون خسوفها
وهذا الكوكب الحكمي إنما جعلوه فوق مرتبة
فلك الأفلاك لأن الأمور الحكمية أعلا
مرتبة في الوجود في الأمور الوجودية
الجسمية وإلا فكان موضع ترتيبها تحت
فلك الأفلاك الفلك المكوكب لأنه فلك
البروج لو لم تكن والله أعلم

المرتبة الخامسة والعشرون

من مراتب الوجود وهي لفلك الأفلاك

وهو المسمى بالفلك المكوكب ومنطقة
البروج جميع الكواكب الثابتة ما خلا
السبعة الكواكب التي في السبع السموات
والا فجميع الانجم والكواكب في هذا الفلك
ولهذا سمي منطقة البروج وفلك الافلاك
والفلك المكوكب واعلم ان وجود النجوم
في افلاكها كوجود الحوت في الماء لكل
نجم في فلكه فلك صغير يدور فيه النجم
وله قطب من جنسه تحفظه في الفلك
كما يحفظ الدولاب

المرتبة السادسة والعشرون

من مراتب الوجود وهي السماء زحل وهو
للسماء السابعة جوهر هذه السماء اسود

كالليل المظلم خلقها الله تعالى مقابلا للعقل
من الانسان وهي سماء ابراهيم عليه السلام
مسافة دوره مسيرة اربعة وعشرين الف
سنة وخمسماية عام

المرتبة السابعة والعشرون

من مراتب الوجود هي سماء المشتري جوهر
هذه السماء ازرق اللون خلقها الله تعالى
مقابلا للهمة من الانسان وهي سماء موسى
عليه السلام مسيرة دوره اثنين وعشرين
الف سنة وستة وستين سنة وثمانية اشهر

المرتبة الثامنة والعشرون

من مراتب الوجود وهي السماء بهرام وهو
المريخ جعلها الله تعالى مقابلا للوهم من

الانسان لونها احمر كالدم وهي سما يحيى وهارون
عليهما السلام مسيرة دوره مسافة تسعة تسعة
عشر ألف سنة وثمانماية سنة وثلاثين سنة
ومأية وعشرين يوما

المرتبة التاسعة والعشرون

من مراتب الوجود هي السماء الشمس لونها
اصفر كالذهب وهو قلب الافلاك خلق
الله هذه السماء مقابلا للقلب من الانسان
وهو سماء ادريس عليه السلام مسافة دوره
مسيرة سبع عشرة الف سنة وخمسماية عام

المرتبة الثلاثون

من مراتب الوجود هي السماء الزهرة جوهر
هذه السماء اخضر اللون خلقها الله مقابلا

للقوى

للقوى الخيالية من الانسان وهي سما
يوسف عليه السلام مسيرة دوره مسافة
خمس عشرة الف سنة وثلاثين الف سنة
ومأية وعشرين يوما

المرتبة الحادية والثلاثون

من مراتب الوجود هي السما عطارد جوهر
هذه السماء اشهب اللون خلقها الله تعالى
مقابلا للحقيقة الفكرية من الانسان وهي
سما نوح عليه السلام مسيرة دوره مسافة
ثلاثة عشر الف سنة وثلاثماية سنة وثلاثة
وثلاثين سنة ومأية وعشرون يوما

المرتبة الثانية والثلاثون

من مراتب الوجود هي السما القمر جوهرها

السماء اخضر اللون خلقها الله مقابلة
شفاف ابيض كالفضة خلقها الله تعالى
مقابلة للروح من الهيكل الانساني وهي
سماء آدم عليه السلام مسافة دوره
احدى عشر ألف سنة

المرتبة الثالثة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك الاثير وهي
المسماه بالكرة النارية اول ما تنبعث الحركة
الفعلية في عالم الكون والفساد من
هذه الكرة بحسب ما يقتضيه العقل الفعال
وهو العقل العاشر وكان هذا الفلك
مؤثرا في العالم الارضي لانه حار واقوى
الاستقصات الاربع اذ طبيعة الحرارة
و

واليبوسة والتأثير لهما في الباقيات لان
الحرارة ٢ واليبوسة اشد من الرطوبة فجمع ٢ اقوى من البرودة
هذا الفلك هذين القسمين القوتين من
اقسام العناصر فصار مؤثرا

المرتبة الرابعة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك الماثور وهو
المسما بالكرة الهوائية طبيعة الحرارة
والرطوبة فبواسطة الرطوبة يتأثر من الفلك
الاثير وبواسطة الحرارة يؤثر فيما تحته
ونسخة هذه الكرة من الهيكل الانساني
الدم كما ان نسخة الفلك الذي فوقه الصفرا
كما ان نسخة الفلك المائي الذي تحته منه
البلغم كما ان نسخة الكرة الترابية منه السودا

المرتبة الخامسة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك المتأثر وهو
المسمى بالكرة المائية طبعه البرودة
والرطوبة ثم اعلم ان الله تعالى انما جاوز
بين كل فلك من هذه الافلاك وبين ما يليه
الا لنسبة بينهما فجاوز بين الكرة المائية
والهوائية للرطوبة السارية فيهما وجاوز
بين الترابية والمائية للبرودة السارية
فيهما ولهذا النسب يقع التأثير تأثير كل واحد
منهما في الآخر ولا سبيل الى ان يؤثر شيء
في شيء الا بوجود نسبة بينهما كما انه لا سبيل
الى ان يجمع شيء بشيء الا لنسبة وهذه النسبة
اما ذاتية واما وصفية واما فعلية وكل

واحد من هذه الثلاثة اما لازمة واما
عارضة حكي عن بعض الحكماء انه خرج
يوما من بيته فاقبل اليه رجل من المجانين
فقبل كفه فقال في نفسه لولا ان بيني وبينه
لنسبة لما دنا الي وقبل يدي فتأمل في مزاج
نفسه فرأى الغلبة فيه للطبيعة السوداوية
فقال من هنا كان سببا لي فمكث مدة يعالج
مزاج نفسه حتى اندفع عنه ذلك الطبع
السوداوي وتحت هذا علم كثير

المرتبة السادسة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك المتأثر وهي
المسماة بالكرة الترابية محل التأثيرات
الكونية وكلما حصل في الافلاك التي فوقها

تأثيرا وتأثرا ظهر في هذه الكرة حكم ذلك
التأثير والتأثر على نمط معلوم عند أهله
وقد بينا كيف تأثير الواحد بتأثير من تأثر
فيه بعين ذلك الأثر وكيف يكون الشيء
الواحد علة لوجود نفسه وهذا بخلاف
ما يقتضيه العقل لأنه مستحيل في حكم العقل
أن يكون الشيء علة لوجود نفسه إذ لا بد
من تغاير العلة والمعلول وأما عندنا فهذا
لا يلزم بل تارة يكون الشيء معلولا لعلة هو
غيرها وتارة يكون معلولا لعلة هو عينها
وذلك أمر ذوقي يكشفه الله لمن يشاء من
خلقه

المرتبة السابعة والثلاثون

من مراتب الوجود هي للمعدن والمعدن على

انواع

أنواع كثيرة وكلها تتخلق من الأبخرة
والأدخنة الصاعدة من الأرض في جوفه
إلى خارج

المرتبة الثامنة والثلاثون

من مراتب الوجود هي للنبات وهو الجسم
النامي فهو أنزل من المعدن بمرتبة وهو النمو
لأن المعدن هو الجسم المركب من الجواهر البسيطة
ولهذا ذهب جمهور الحكماء إلى أن النبات
روحا ومن ثم امتنع طائفة من البراهمة عن
قطع الأشجار حتى أن الواحد لو احتاج إلى
شوكة لم تقتلعها من شجرتها لأن مذهبهم
يقتضي أن لا يؤذوا الحيوانات ولا يأكلوها
فهم لا يأكلون حيوانا ولا يقتلونه ولو
أذاهم ولا يأكلون ما يؤول إلى الحيوانية

كالبيض ثم امتنعوا من قطع الاشجار لما فيها
من النمو زعما ان لها روحا وان النمو انما
هو بواسطة الروح وقد رايت في بلادهم
شجرة اذا قربت اليها لتمسكها تنقبض
اوراقها وتنكمش كانها ذات روح على انه
عند المحققين ما في الوجود شي من المحسوسات
الا وهو ذو روح سواء كان معدنيا او
نباتيا او غير ذلك لان الله تعالى يقول
وان من شي الا يسبح بحمده ولا يصح التسبيح
الا لمن له روح فكل شي بمنزلة هذه الروح
مشهودة للمكاشف مخاطبة وتسبيحها على انواع
بالسنة عجيبة من وجوه كثيرة فسبحان من
يسبحه كل شي بكل لسان واعلم ان النبات

برزخ

برزخ بين المعدنية والحيوانية لان المعدن
جامد على حال واحد والحيوان متحرك
بالارادة والنبات برزخ بينهما لانه متحرك
بالاختيار فهو جماد بنظر وغير جماد بنظر
فافهم

المرتبة التاسعة والثلاثون

من مراتب الوجود هي للحيوان وحد العقلاء
اجمعوا
انه الجسم النامي المتحرك بالارادة وهو عندنا
عبارة عن الروح الممتزجة بالجسم لا غير فلو
ذهب الجسم وتلاشى وظهرت روحه في عالم
بحسب تلك الصورة التي كانت للروح ممتزجة
بجسمانيتها لسمينا ذلك الروح حيوانا على حسب
ما هي عليه تلك الصورة اما فرس واما
انسان واما غير ذلك واعلم ان الحيوان

على خمسة انواع النوع الاول حيوة وجودية
وهي سارية في جميع الموجودات علويها
وسفليها لطيفها وكثيفها وكل موجود
من انواع الموجودات له من هذه الحيوة
الوجودية حيوة وهي غير موجودة وذلك
هو ما تسميه الطائفة السارى في جميع الموجودات
النوع الثاني حيوة روحية وهي الحيوة
الملكية وسائر الموجودات في العوالم الروحانية
بالاصالة ولهذا كانوا باقين بابقاء الله تعالى
لهم لان الروح من حيث ما هو روح
وحيوة مناف للممات والهلاك وما ورد
من زوال روح الملائكة بالصعق يوم
الفناء الاكبر انما هو بوجه واعتبار لا من

كل

الجهات فافهم وهذه الحيوة الروحانية
للحيوانات منها نصيب فهي لهم بحكم التبعية
ولهذا زالت عنهم الحيوة الدنياوية وبقي
لهم الحيوة الاخراوية وبقاء كل من الحيوانات
في الدار الاخرة بحسب حيوته فمن كان له
حيوة كاملة كالانسان والجان بقي في الدار
الاخرة ببقائها موجودا منها حكما لا عينا
النوع الثالث حيوة بهيمية وهذه الحيوة
هي الحرارة والرطوبة الغريزيتان الكامنتان
في الدم الجاري في تجاويف الكبد وهي
المعبر عنها بالنفس الحيوانية ولا يدخل عليك
الغلط فيما تراه من عدم الوجود للدم في بعض
الحيوانات فان له مادة تقوم له مقام

الدم حرارة ورطوبة وكذلك بعض الحيوانات
ليس له كبد وله عضو ومن يقوم مقام
الكبد فيتصرف بالغذاء في جسمه كما يتصرف
الكبد في الأجسام الحيوانية النوع الرابع
حيوة عارضة وهي الكمالات الحاصلة
للشيء بحسب الأمر الوارد عليه كالعلم فإنه
حياة للجاهل كالربيع فإنه حيوة للأرض
ولوقوع نور الشمس على جرم القمر فإنه
حيوة له كإشراق ضوء الشمس على وجود
الأرض فإن ذلك حيوته وهذا الأمر
كبير جدا لا يمكن حصره النوع الخامس
حيوة الإلهية وهي الحيوة الأصلية اللازمة
التي هي كل الوجود وبكل الاعتبارات في غاية

ما يكون من الكمال فهذه أنواع الحيوة
فمن الموجودات ما فيه نوع واحد ومنها
ما فيه نوعان وثلاثة وأربعة وأما جميعها
بإحاطة الخمسة أنواع فإنه لا يكون
إلا للإنسان الكامل فقط فهو حاو لجميع
أنواع الحيوة لا يجوز أن يكون جمع ذلك
لغيره فإن الإنسان الكامل له مرتبة الجمع
دون ما سواه وهذا أوان الكلام فيه
والله سبحانه أعلم

المرتبة الأربعون

من مراتب الوجود هي للإنسان وبه تمت
المراتب وكمل العالم وظهر الحق سبحانه
بظهوره الأكمل على حسب أسمايه وصفاته فالإنسان

أنزل الموجودات مرتبة في الظهور وأعلاهم
مرتبة في الكمالات ليس لغير ذلك وقد بينا أنه
الجامع للحقائق الخفية والحقائق الخلقية
جملة وتفصيلا حكما ووجودا بالذات والصفات
لزوما وعرضا حقيقة ومجازا وكلما رأيته
أو سمعته فهو عبارة عن رقيقة من رقائق
الإنسان واسم لحقيقة من حقائق الإنسان
فالإنسان هو الحق وهو الذات وهو الصفات
وهو العرش وهو الكرسي وهو اللوح وهو القلم
وهو الملك وهو الجن وهو السموات وكواكبها
وهو الأرضين وما فيها وهو العالم الدنياوي
وهو العالم الأخراوي وهو الوجود وما
حواه وهو الحق وهو الخلق وهو القديم

وهو

وهو الحادث فلله در من عرف نفسه
معرفتي إياها لأنه عرف ربه معرفته
لنفسه والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

من كلام خلفه الاستاذ الفاضل سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي قدس الله سره ونور ضريحه

لقد كنا حروفا عاليات
نزلنا في سطور سافلات
ظهرنا بعد ما كنا خفيا
وصرنا الآن كل الكائنات
وما الأكوان إلا نحن حقا
فإنا كائنات الممكنات
إذا صرنا العوالم والمراتب
وذاتا ثم أسماء الصفات
تجلينا عنا لدينا
وقعنا بعده في المشكلات
نسينا عهد أيام الوصال
ولم نذكر عهود السابقات
رسول جاء منا بعد ذلك
علينا منبئا بالمعجزات
وعاينا لنا منا إلينا
سمعنا فاستجبنا للنجات
رجعنا كلنا منا إلينا
وسرنا وارتقينا عن جهات
عبرنا عن نفوس زاكيات
وعن رتب الذوات القابلات
وصلنا واتصلنا واتخذنا
بذات العين صرنا عين ذات
وفي التفصيل لم يوجد سوانا
ولم يوجد كذا في المجملات

وجدنا المغربي بدنا وشمسا
وإدبار النجوم الثابتات

اللهم ان هذا فداء منك واليك
اللهم ان هذا فداء عن روحي

ترابي	ماء	هوا	ناري
ثور	سرطان	جوزا	حمل
سنبله	عقرب	میزان	اسد
جدی	حوت	دلو	قوس

يوضع فحل فيه ويطعمه بطيخة الحكمة ويدس
ليلة يحل طلوعه

Süleymaniye Kütüphanesi
Hacı Mahmud ef.
3249